

## دمية القصر

وعهدي به في نادي عميد الملك بمدينة السلام C وسقاها صوب الغمام ومحفله غاص<sup>١</sup> بالخاص  
والعام شَرَقُ<sup>٢</sup> بأمراء الإسلام . وقد اجتمعوا لصلة أوراق الجرثومة القائمة بأغصان الأرومة  
السلجوقية . وهذا الفاضل معتصم بيد قائده إلى توكأة عميد الملك ووسائله . فلمَّا انتصب  
بين يديه كالرمح بيد الشجاع مائلاً وكالحرباء بحذاء الشمس مائلاً . قال له : أرى قدمك  
أوراق دمك فأنت كالهَدْيِ بلغ المحل<sup>٣</sup> ولم يلبث أن يضمحل<sup>٤</sup> وليس يقيك<sup>٥</sup> اليوم سهام الملام  
ولو اتَّقيتها بحلق السلام إلا<sup>٦</sup> إنشادك قصيدتك المقفَّاة باللام أو نقلك الرجل من المحط<sup>٧</sup>  
إلى الجذع المنسوب لك على الشط<sup>٨</sup> . فقال : أيُّ ما لامية<sup>٩</sup> يعني مولانا قال : أعني القصيدة  
التي عَفَتَ في إنشائها شُرب العافية ووضعت<sup>١٠</sup> بإنشادها قفاك<sup>١١</sup> على القافية فمدحت<sup>١٢</sup> الأعلام  
البيض بأهواس<sup>١٣</sup> أبت<sup>١٤</sup> إلا<sup>١٥</sup> أن تُعش<sup>١٦</sup>ش في رأسك وتَبيض . فلما أخذته الصيحة بالحق ورُمي  
بهذا الجلمود والمدق<sup>١٧</sup> استدار صَعِقا<sup>١٨</sup> على الأرض وبُدَّ ل طول قامته بالعرض وأخذ عميد  
الملك ينشد ما علق بحفظه من اللامية التي خاطب بها البساسيري شامتا<sup>١٩</sup> بعرش الخلافة وقد  
تثلَّم جانبه أشِرا<sup>٢٠</sup> بالشر الذي شالت مذانيه مستخرا<sup>٢١</sup> من رئيس الرؤساء وقد نصب<sup>٢٢</sup> على  
الشط<sup>٢٣</sup> علما<sup>٢٤</sup> بعدما كان في كعبة الوزارة رُكنا<sup>٢٥</sup> مستلما<sup>٢٦</sup> . وهذه هي اللامية : .  
أجل لعَمَري صدق<sup>٢٧</sup> القائل<sup>٢٨</sup> ... إنك حق<sup>٢٩</sup> وهُمُ الباطل<sup>٣٠</sup> .  
قد جاءت<sup>٣١</sup> الرايات<sup>٣٢</sup> مَبِيضَة<sup>٣٣</sup> ... يَقدُمُ هُنَّ<sup>٣٤</sup> الأسدُ الباسل<sup>٣٥</sup> .  
وولَّت<sup>٣٦</sup> السوداء<sup>٣٧</sup> مَنكوسة<sup>٣٨</sup> ... ليس لها من ذِلَّة<sup>٣٩</sup> شائل<sup>٤٠</sup> .  
أنظر<sup>٤١</sup> إلى الباغي على جِذعه<sup>٤٢</sup> ... والدم<sup>٤٣</sup> من أوداجه سائل<sup>٤٤</sup> .  
قلت : ولعَمَري إن هذا الشيطان الرجيم استمطر برأسه نعال الأدم من أكف<sup>٤٥</sup> الخدم غص<sup>٤٦</sup> □  
فاه وأنبت شقائق النعمان على قَفاه . ثم أمر له عميد الملك فشيل من بين يديه وحُمِل إلى  
داره الخاصة<sup>٤٧</sup> يكاد من الغرق في العرق يلفظ آخر الرمق . فلما أفاق قال : قد غامرت<sup>٤٨</sup>  
بوشملك البحر ذا التيار والحدب . غير أنك قد أطلعت<sup>٤٩</sup> الرأس من جيب قميص الأدب . ولو  
كان شعرك سخيلا<sup>٥٠</sup> لحق<sup>٥١</sup> لقلبك أن يَضمِرَ وِجْدًا<sup>٥٢</sup> وِجْفًا<sup>٥٣</sup> ولكنك أحميت<sup>٥٤</sup> فشَويت<sup>٥٥</sup> ورميت<sup>٥٦</sup>  
فما أشويت<sup>٥٧</sup> وقلت<sup>٥٨</sup> فأسمعت<sup>٥٩</sup> ورُد<sup>٦٠</sup> المسكين إلى أُفحوصه وكأنه هائم رُد<sup>٦١</sup> إليه فؤاده لا بل  
هالك عَجَّل<sup>٦٢</sup> له مَعاده .  
ولم يحضرني الآن من شعره إلا هذه الأبيات : .  
خليلي<sup>٦٣</sup> ما أحلى صَبوحي بدجلة<sup>٦٤</sup> ... وأطيب منه بالصَّراة<sup>٦٥</sup> غبوقي .  
شربت<sup>٦٦</sup> على الماءين من ماء كَرَمَة<sup>٦٧</sup> ... فكانا كدُر<sup>٦٨</sup> رَّ<sup>٦٩</sup> ذائب<sup>٧٠</sup> وعَقيق .

على قَمَري أُفوقِ وأرضِ تَقابلا ... فَمِنْ شائقِ حُلُوِّ الهوى ومَشوقِ .  
فما زلتُ أسقيه وأشرب ريقه ... وما زال يسقيني ويشرب ريقِي .  
فقلت لبدر التَّمِّمِّ : تعرف ذا الفتى ... فقال : نعم ° هذا أخي وشَقِيقِي .  
الشريف لُطُفُفُ الهاشمي .

أنشدني الشيخ والدي رحمة الله عليه قال : ودر هذا الشريف علينا فجمّل ناحيتنا وأفادنا  
من أعلق فضله وزدنا من ثمار عقله . فكان مما أنشدنا لنفسه قوله : .  
قالت : سَلا وُدِّنا وحالَ ولم ° ... أسلُ فيُجْري به ولم أَحُلِّ .  
عندكِ قلبي فقلِّبِيه وإن ° ... وجدّتِ فيه سواكِ فانقلبي .  
أحمد بن عيسى الوَشَّاءُ البغدادي .  
وردَ على الشيخ أبي الطيب الخَدَّاشي بباخَرز مادحاً له مؤمِّلاً جَدَاه مستمطراً نَدَاه  
وقال فيه قصيدة أولها : .

صَلِي حبلِ عذلي يا أُمَامَ أوِ اقطعي ... فما خَلتُنِي عند المَلَامِ بمُقْلَعِ .  
أعاذلتي ليس الدواء : بنافعي ... إذا كان دائي ثاويًا بين أضلعي .  
أقول وقد ولّى الشبابِ وعُمِّمَت ° ... مفارقُ رأسي من مَشِيبِي بمَقْنَعِ .  
لكِ الخيرُ هذا الشيبُ قد قام واعظاً ... وأوجر وعظاً كيفما شئتِ فاصنعي .  
صَلِي حُلَّاتِي إن شئتِ أُصِفِيكِ خِلَّاتَةً ... وإلاَّ فحُذِّي حَبِلَ وَصَلِّكِ فاقطعي .  
سأصدق عن ذكرِ البطالة والصِّبَا ... إلى الماجد القَرَمِ الهُمَامِ السَّمِيدِ ذَعِ .